لن تضعف ليبيا ، ولن تردعها عن مساندة الفدائيين ، بل على العكس ، فانها ستزيد من مناصرة ليبيا للعمل الفدائي . ام سيكون مجرد عملية استعراضية للبرهنة على يد اسرائيل الطويلة ، وفي هذه الحالة فان الاخطار التي تحيط بالعملية لا تتناسب مع النتائج التي قد تجنيها . خاصة اذا ما ذكرت المضاعفات السياسية التي قد تنتج والتي تتعلق بطبيعة الهدف « فالولايات المتحدة ودول اوروبا لا يمكنها ان تسمح لنفسها بخسارة صداقة ليبيا . ان كنوز النفط تحرك عجلات اوروبا وكل ضرب لهذه الكنوز هو بمثابة كسارثة حقيقية لدول الغرب » . (يديعوت احرنوت ١٩٧٢/١١/٥) .

ويقدم الشق الشرقي لنشاطات اسرائيل المحتملة تعقيدات مختلفة ، فمن جهة يبدو من السهل ضرب اهداف في اليمنين ، خاصة وانهما لا تملكان اجهزة انذار فعالة ، او لضعف الدفاع الجوي عامة ، بالاضافة الى انعدام التنسيق مع مصر والتي تستطيع ان تقوم بنفس الدور الذي تلعبه مع ليبيا ، في امكانية اعتراضها للطائرات الاسرائيلية اثناء عودتها فوق البحر الاحمر ، كما انه من الممكن ان لا يكون لضرب اهداف في اليمنين ردود فعل سياسية قوية ، بسبب ضآلة المصالح الاجنبية هناك ، ولكن امرا واحدا يعزز وضع اليمنين في هذا المجال ، وهو حاجة اسرائيل الى المرور بسلام من مضيق باب المندب ودون ان تخلق لنفسها تعقيدات ليست في صالحها .

وتتشابه كل من الكويت والعربية السعودية من ناحية قوة موقفهما السياسي مع ليبيا ، هذا ان لم يكن موقفهما اقوى ، ولكن وضعهما يختلف من وجهة النظر العسكرية البحتة . فليس لدى هاتين الدولتين في الوقت الحاضر على الاقل، ولا للاردن المتاخم لهما نظام دفاع جوي متكامل ، قادر على اعتراض للطائرات الاسرائيلية حتى في ظرفها الدقيق حين تكون بعيدة مئات الكيلومترات عن قاعدتها ، وان كان بامكان الكويت الحصول على نتائج ايجابية بالتنسيق مع العراق .

أما الصعوبة العسكرية البحتة فتتمثل في ضرب المناطق الداخلية من مصر والعراق ، بسبب الاستعدادات الجيدة في البلدين ، بالاضافة الى ان ضرب اهداف بعيدة في العمق لا يمكن أن يتم دون الاصطدام مع الجبهة واجهزة الدفاع الامامية — على الاقل حين العودة — وفي مجال حديثنا لا تعتبر القاهرة مثلا هدفا بعيدا على الرغم من أنه جرت العادة على اعتبارها هدف عمق . ولا يمكن الوصول الى المناطق الداخلية في العراق دون المرور فوق سوريا والاصطدام بالقوات الجوية السورية . وتنطبق على عمليات من هذا النوع كل الصعوبات العسكرية التي سبق ذكرها ، بالاضافة الى أنه من الواضح انه لن يكون لضرب هدف بعيد في مصر نتيجة عسكرية حقيقية تختلف اختلافا ذا قيمة عن ضرب اهداف قريبة ، كما أن القدرة الجوية الاسرائيلية لن تكون افضل حالا في العراق منها على الحدود السورية ، بل العكس هو الصحيح ، وينطبق القول نفسه على السفن الحربية العربية المبحرة او الراسية في مياه قريبة او بعيدة .

ويجب ان لا يفهم مما سبق وذكرنا ان اسرائيل غير قادرة على ضرب اهداف بعيدة ، بسبب المخاطر التي تحيط بالعملية ، لان تقرير ذلك يخضع لاعتبارات ظرفية ، حيث تخضع العملية لحوار ارادات يتمثل في اقامة العقبات من جهة العرب ، وتذليلها من قبل اسرائيل . كما ان هناك اوقات يصبح فيها الردع السياسي ثانويا تتفوق عليه الضرورات العسكرية ، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فلا بأس ان نذكر ان الانجازات العسكرية الاسرائيلية ما كانت لتتم لولا انعدام التنسيق والتعاون العربيين . كما أن ضرب اهداف عربية بعيدة — رغم ان الامر ليس بالسهولة او الخطورة التي يتصورها البعض — لا يمكن ان يتم بوجود هذا التنسيق والتعاون .